

## تاج العروس من جواهر القاموس

يقول : تَغْيَّرَتْ هذه المرأةُ كَالْقَوَسِ التي أصابها الطَّلُّ فنَدَدِيَتْ وَنُزِعَ عنها الوَتْرُ ثلاثَ سنين فزاغ عَجْسُهَا واعوجَّ . المُسْتَحَالَةُ مِنَ الْأَرْضِ : التي تُرِكَتْ حَوْلًا أو أَوْالًا كذا في النسخ وفي بعضها : أو حَوْلًا وَيُنْ وَنَصُّ الْمُحْكَمِ : وَأَوْالًا . وفي حديث مُجَاهِدٍ : " أنه كان لا يَرَى بَأْسًا أن يَتَوَسَّكَ الرَّجُلُ على رَجْلِهِ اليُمْنَى في الأرض المُسْتَحِيلَةَ في الصَّلَاةِ " قال الصَّغَانِيُّ : هي التي ليست بمُسْتَوِيَةٍ لِأَنَّهَا اسْتَحَالَتْ عن الاستواء إلى العوج . وكُلُّ ما تَحَوَّلَ أو تَغْيَّرَ مِنَ الاستواء إلى العوج فقد حالَ واستحالَ وفي نُسْخَةٍ : كُلُّ ما تَحَرَّكَ أو تَغْيَّرَ . وفي العُبابِ : كُلُّ شيءٍ تَحَوَّلَ وتحرَّكَ فقد حالَ . ونصُّ المُحْكَمِ : كلُّ شيءٍ تَغْيَّرَ إلى العوجِ فقد حالَ واستحالَ . وقال الراغِبُ : أصلُ الحَوْلِ تَغْيُّرُ الشَّيْءِ وانفصاله عن غيره وباعتبار التَّغْيُّرِ قِيلَ : حالَ الشَّيْءُ يَحْوُلُ حَوْلًا وَحَوْلًا . واستحالَ : تَهَيَّأَ لِأَن يَحْوَلَ وِلْسَانَ الْإِنْفِصَالِ قِيلَ : حالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كذا . والحَوْلُ والحَيْلُ والحَوْلُ كَعَنْبٍ والحَوْلَةُ والحَيْلَةُ بالكسر والحَوْلِيلُ كَأَمِيرٍ وَالْمَحَالَةُ وَالْمَحَالُ وَالْحَوَالُ وَالْحَوَالُ وَالْحَوَالُ إِحْدَى عَشْرَةَ لُغَةً أوردتها ابنُ سَيِّدِهِ في المُحْكَمِ ما عدا الرَّابِعَةَ والسَّابِعَةَ . وفاتتُه : المُحْيِلَةُ عن الصَّغَانِيِّ وكذا الحَوْلَةُ بالضمِّ عن الكسائي كلُّ ذلك الحِذْقُ وَجَوْدَةُ النَّظَرِ والقُدْرَةُ على دِقَّةِ التَّصَرُّفِ . وفي المصباح : الحَيْلَةُ : الحِذْقُ في تدبير الأُمور وهو تَقَلُّبُ الفِكْرِ حتى يَهْتَدِيَ إلى المقصود . وقال الراغِبُ : الحَيْلَةُ : ما يُتَّوَصَّلُ به إلى حالةٍ ما في خِيفِيَةٍ وَأَكْثَرُ استعمالِهِ فيما في تعاطيه حِذْقٌ قد يستعمل فيما في استعماله حِكْمَةٌ ولهذا قيل في وَصْفِهِ تعالى : " وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ " أي الوُصُولِ في خِيفِيَةٍ مِنَ النَّاسِ إلى ما فيه حِكْمَةٌ وعلى هذا النَّحْوِ وَصِفَ بِالْمَكْرِ وَالكَيْدِ لا على الوَصْفِ المفهوم تعالى اللَّامَةَ عن القَدِيحِ . قال : والحَيْلَةُ : مِنَ الحَوْلِ ولكن قُلِّبَ واوُهُ ياءً لانكسار ما قبله ومنه قيل : رَجُلٌ حَوْلٌ . وقال أبو البقاء : الحَيْلَةُ : مِنَ التَّحْوِيلِ ؛ لِأَنَّهَا يُتَّحَوَّلُ مِنْ حَالٍ إلى حالٍ بِنَوْعِ تَدْبِيرٍ وَلُطْفٍ يُحْيِلُ بِهَا الشَّيْءَ عن ظاهِرِهِ . وشاهدُ الحَوْلِ قولُ بِشَامَةَ بنِ عمرو : .

بِعَيْنِ كَعَيْنِ مُفِيضِ القِدَاحِ . . . إذا ما أَرَاغَ يُرِيدُ الحَوِيلًا وقال الكُمَيْتُ : .

يَفُوتُ ذَوِي الْمَفَاقِرِ أَسْهَلًا ... مِنَ الْقُنُصِاصِ بِالْفَدْرِ الْعَتُولِ .  
وذات اسمين والألوان شتّى ... تُحَمِّقُ وهي كَيْسِ سَةِ الْحَوِيلِ .